No. 42 – 4e Année (Décembre 1935 عدد ٤٢ السنة الرابعة (كانون الاول ١٩٣٥

نشرة شهرية

بادارة جمعية القديس منصور دي بول في القدس

BULLETIN DE LA CONFERENCE DE SAINT VINCENT DE PAUL A JERUSALEM



قيمة الاشتراك السنوي مائة مل في القدس ومائة وخمسون ملا في الخارج
ترسل كافة المخابرات بخصوص الاشتراكات باسم السيد زكريا سابيلا
القدس — صندوق البريد ٧٧١

فهرس

Nihil obstat
Mgr. JOSEPH MORCOS
censor delegatus
Hierosolymis die 5/12/35

No. 42 – 4e Année (Décembre 1935 عدد ٤٢ السنة الرابعة (كانون الاول ١٩٣٥

مجلة مار منصور

بادارة جمعية القديس منصور دي بول في القدس

BULLETIN DE LA CONFERENCE DE SAINT VINCENT DE PAUL A JERUSALEM

يقضي للمساكين بعدلٍ
اشعيا «ف ١١»

ويحكم لبائسي الارض
بانصاف « اشعيا ١١ »

قد ولد لكم اليوم مخلص

لوقاف ٢ : ١١

من يرجع بنظر عقله الى الوراء آلاف السنين وينظر السماء يوم معصية ابوينا الاولين في ظلال الفردوس الارضي يرى الاله الابدي جالساً فيها على عرشه الساطع بمجد وقوة وجبروت محاطاً بمئات الالوف من الكاروبيم والشاروبيم وسادات النعيم.

ولو اعطي لعيون البشر ان تتفرس به لكانوا يرون وجهه ساخطاً ويده القديرة مرتفعة لتوتر قوس غضبه وترشق سهام عدله من علو قدسه وتصبّ صواعق انتقامه على المجرمين وهنالك تشاهد الارواح السماوية باضطراب ورعدة من هول غضب القوي الجبار الذي ملأ السماء والأرض عزاً واقتداراً.

ياله من سرّ مدهش !

ان معصية آدم جعلت اعداء البشر ليسيفوروس واخوانه المتمردين يفوزون

وينتصرون حتى على الله جلّ وعلا ! لان المخلوقات التي أُبدعت من العدَم نقول كما يوجب التعبير — يداه صنعتها وكوّنتها مزمور ١١٨ : ٧٣ وقد طاب له ولذّ « ان يتمشى في الجنة عند نسيم النهار » تكوين ف ٣ : ٨ ليرى البشر مخلوقاته بقربه وكل هذه المخلوقات وما يتسلسل منها ويتفرع عنها قد أعدّ لها مكاناً في الاخدار الابدية بين الجنود السماوية لكنّ هذه الخلائق يا للهول ! ! قد هاجت وتمردت على خالقها فحوّل الاله وجهه عن هذا العالم المجرم بل اقسم عدله الالهي بان المجرمين لا يدخلون راحته.

ومن جرّاء غيرة الرب الخالق الشفوق المتعطف على الانسان الذي صنعه على صورته كمثاله الغافر الزلات الذي احكامه لا تدرك وطرقه لا تفحص فلازدياد قهر الثلاب الراصد هلاك الناس وبرهاناً لمحبته الغير الموصوفة للبشر « اسند الرب الواقعين » مزمور ١٤٤ « وتغيرت يمين العلي » مزمور ٧٦ واصدر الوعد لمجي المخلص وهو مسيح الرب منقذ البشرية فانكسرت شوكة ابليس وانهدمت آماله بهلاك الناس فولول لما قال الرب « وهي تسحق رأسكِ » انما الاعالي استمرت غاضبة على الجنس البشري آلاف السنين وبما ان الانسان ظلّ يضيف على خطيئته الاصلية الموروثة خطايا شخصية وفظائع مهينة للجلال الالهي عوضاً عن ان يصنع توبة. ارسل الله الطوفان وبه هلك كل ذي جسد يدبّ على الارض ومن كل من في اليبس ماتوا ولم يبقَ إلا نوح البار وعائلته ومواشيه فقط

وبنى نوح مذبحاً للرب واصعد محرقات على المذبح فتنسّم الرب رائحة الرضى وقال الرب في نفسه لا اعيد لعن الارض ايضاً بسبب الانسان. وجعل الرب عهداً بينه وبين ابراهيم اب الاباء بانه سينميه جداً جداً فنمي وكثر وكذلك تجلى لموسى لينزل وينقذ الشعب الاسرائيلي من ايدي المصريين ويخرجهم من تلك الارض الى ارض طيبة تدرّ عسلاً ولبناً لانه اتخذه له شعباً خاصاً ومن هذا الشعب شاء ان

يخرج المدبر الذي يرعى شعب اسرائيل وهوكلمة الله المتجسد مسيح الرب المولود من الآب قبل كل الدهور. كما قالت الانبياء:

«وانت يا بيت لحم ارض يهوذا لست الصغيرة في روساء يهوذا لان منك يخرج المدبر الذي يرعى شعبي اسرائيل متى ف٢» واعطى الكهنوت لهارون وبنيه لتقدمة الذبائح والقرابين رائحة رضى للرب.

وظلت البشرية تقدم الدماء كفارة عن الخطايا مدة آلاف السنين معتقدة بان سكب الدماء يخفف غضب السماء بل يحول الله ضربات غضبه عن الانسان ويوجهها على الحيوان المذبوح والدم المسكوب.

ولما آن الاوان لمجي المخلص الذي صار به الوعد لابوينا الاولين وتجدد هذا الوعد لابراهيم واسحق ويعقوب بتقدمة الخبز والخمر على يد ملكيصادق التي هي رمز عن سر الافخرستيا وبالختان الذي يرمز عن سر العماد لتطهيرنا من الخطية الاصلية وبسارة امرأة ابراهيم التي كانت ترمز عن الكنيسة المقدسة وقد توضح بالانبياء:

« ها ان العذراء تحبل وتلد ابناً. اشعيا » « يسعى كوكب من يعقوب ويقوم صولجان من اسرائيل » سفر العدد: ٢٤

ثم انتظرته الشعوب جيلاً تلو جيل « وكان رجل اسمه سمعان ينتظر تعزية اسرائيل » لوقا ف٢

عندئذٍ ترك كلمة الله اليمين الابوية وتقدم الى ابيه الازلي وقال: يا ابتِ ليس باستطاعة الذبائح والمحرقات ان تكفّر وتزيل الخطايا لكن هاأنذا آتٍ لاعمل مشيئتك لاخلص البشرية المجرمة.

والنبي دانيال قد هتف قبل وصول الانجيل بستماية سنة وبشّر العالم بان ذبائحهم ما هي إلا وقتية وان مفاعيلها لايام معينة إذ قال: « إنه سيأتي يوم فيه يقتل المسيح وتبطل الذبائح » دانيال ف ٩

واخيراً قد اتى المسيح وشاهدته البشرية عياناً مولوداً في قرية بيت لحم مدينة داود. جاءوا باد الشر ولاشى المفاسد التي اتصلت اليها ابناء البشر وبلغت الى اقصى حد من الفساد والجهل وعلّم بان الحياة ما هي سوى حلم عابر. جاءليبشر المساكين. ويشفي منكسري القلوب وينادي للمأسورين بالتخلية. وللعميان بالبصر. ويطلق المهشمين الى الخلاص ويكرز بسنّة الرب المقبولة ويوم الجزاء» وكلامه كان كمن له سلطان لوقا ف ٤:٣ »

جاء وولد في المغارة وظلت الارض صامتة.

اما السماء فتهللت والملائكة نزلت وسجدت وبشّرت بني البشر بولادة يسوع المخاص الآتي الى العالم وقالت: قد وُلد لكم اليو مخلص وهومسيح الرب في مدينة داود.

نعم قد وُلد المخاص لكن الاحبار والكتبة والحاخاميين ورؤساء الكهنة ما قبلوه ولا رضوا بتعاليمه فرفضوا المسيح امام الشعب « المندهش من كلام النعمة البارزة من فيه » لانهم كانوا ينتظرون مسيحاً جباراً ملكاً يرجع الملك لاسرائيل « فالامم تكون ميراثه. واقاصي الارض ملكاً له ويرعى كل الملوك بعصا من حديد وكاناء خزاف يحطمهم » مزمور ٨:٢

فلذا غلقوا ملكوت السماء في وجوه الناس فلا هم دخلوا ولا الداخلين تركوهم يدخلون.

لقد اتى المسيح واسس الكنيسة. واعضاؤها لا يقلون الان عن الخمسمئة مليون يخضعون لرئاسته بشخص قداسة الحبر الاعظم بابا رومية. وعلى شبه كوكب بيت لحم الذي اقتاد المجوس من بلاد الفرس انبثق نور شديد السطوع من الانجيل المقدس وانار اربعة اقطار المسكونة.

السلام وابناء الانجيل

ان السلام هو الوعد الذي به افتتح الانجيل

فاول كلمة ترددت في ذاك اليوم العظيم ليل ٢٥ كانون الاول في بيت لحم هي

« السلام لبنى البشر »

وفي تلك الليلة التي تقدمت عذابات الجلجلة وهي اعظم من ليلة الميلاد كان كلام المخلص

« السلام استودعكم »

ولما قام من القبر ودخل العلية حيث كان التلاميذ مجتمعين خوفاً من اليهود قال لهم

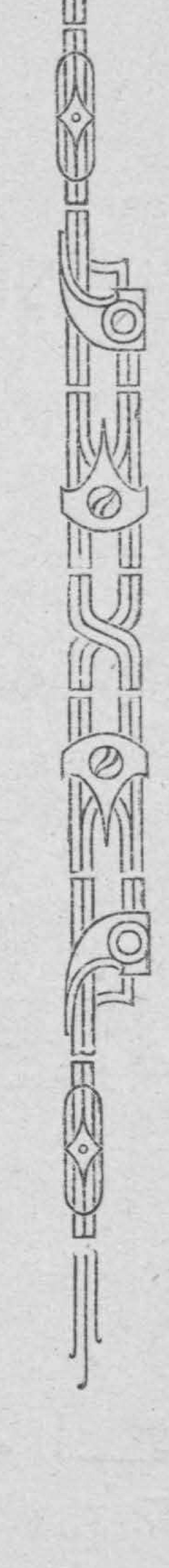
« السلام لكم »

ولما تنتهي حياة ابن الانجيل على هذه الارض يقول له المسيح على قبره بفم البيعة

« نم بسلام »

اعطنا اللهم امانك وارجع الى العالم المضطرب السكينة والسلام ونجنا من اهوال الحرب التي تبيد الناس والهم الملوك عواطف الدعة والسلام.





سيدة وردية بمباى

من عجائب سيدة وردية بومباي

في الخمسة عشرة سبتاً

في سنة ١٨٨٨ اصيبت السيدة كيارا مانكانيلي من ماجيراتا من اعمال

ايطاليا بداء الجدري القتال الذي كان قداوصلها الى نهاية حياتها نظراً للاعراض شديدة التي ظهر بها هذا المرض الـ بيل والذي افقدهـا سمعهـا ونظرهـا وادرا كها.

واذ كانت ام المريضة واختها متعبدتـين لسيدة بومبـاي اقامتا تساعية لسلطانة السماء والارض سيدة الوردية طلباً لشفاء المريضة.

فعند نهـاية ايام التساعية ارتدت ذاكرة المريضة اليهـا ولكن بثور الجدري التي ظهرت في عينيها قد افقدتها بصرها تماماً وسمعها ايضـاً فتيقنت موتها لانها كانت في انحطاط قوي وبغاية الضعف والهزال.

ثم اخذت صحتها تتقدم رويداً ورجع اليها سمعها دون بصرها.

واذ كانت بحالة العمى فما ضيعت آمالها ورجاءهـا بقوة سيدة بومبـاي وغوثها فابتدأت بتساعية اخرى ومن ثم اتبعتها بالثانية والثالثة التي انتهت في بيرمون عيد الوردية المقدسة بشهر تشرين الاول.

ففي صباح هذا العيد اخذت بيدهـا صورة من صور سيدة بومبـاي وهي ممتلئة ايماناً حاراً وشخصت نظرها فيها برهة واذ اقتربت من الشبـاك فيـا للعجب قد شاهدت هذه المريضة النور المبتغى واخذت كتـاب الخمسة عشر سبتاً وقرأت فيه فرض السيدة بكل راحة وجلاء.

وعندئذ باشرت باقامة تساعية الشكر لسلطانةوردية بومباي التي انتشلت حياتها من الموت وارجعت اليها بصرها الذي افقدها اياه داء الجدري الوبيل ومنت عليها بالصحة التامة لتواصل حياة التكفير والاستعداد الحسن لمواجهة الديان.

فيا ايها المؤمنون لا تهملوا عبادة والدة الله بالخمسة عشر سبتاً فان هذه العبادة مقبولة لديها جداً فمارسوها وساعدوا على نشرها بين امواطنيكم.



مثال الاولاد في حيفا

« فليضىء نوركم امام الناس ليروا اعمالكم الحسنة »

ان العواطف الشريفة الكامنة في قلوب تلامذة مدرسة الفرار في حيفا قد ظهرت وانتشرت وفاحت عطورها.

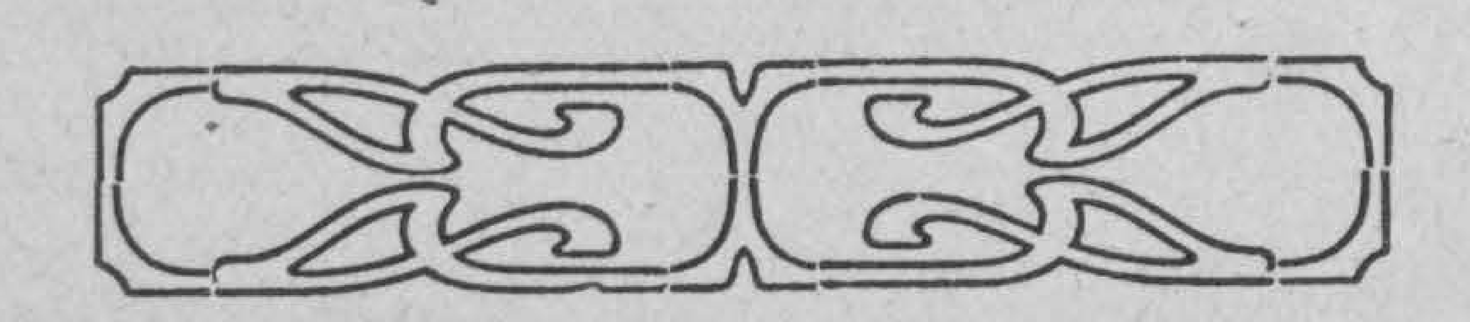
لقد شاهدنا هؤلاء الصغار في تربيتهم المسيحية نموذجاً. ودعاء مع معاشريهم. بالسلام مع اخوانهم. رحومين على البائسين. انقياء القلوب بالطهارة امام الله والناس وبهذه المزايا الحسنة لمعوا في حيفا باعمالهم الطيبة التي يتطلبها منهم اله الانجيل القائل: « فليضىء نوركم امام الناس ليروا اعمالكم الحسنة »

وللمعاونة على عمل الخير والمثابرة على الصلاح قد اجتمعوا في بدء هذه السنة المدرسية واسسوا فرعاً بينهم لجمعية القديس منصور دي بول لمساعدة «الاولاد المحتاجين» تحت حماية القديس لويس غونزاغا شفيع الاولاد وانتخبوا لهـا اعضاءها العاملين وهم السادة الادباء:

انيس سويـدان — رئيس	عوض فاخوري — عضو
جبرائيـل جدع — سكرتير	مـوسى صنبر — ،،
ادمـون نـكيري — امين صندوق	زكـي زهـير — ،،
يـوسف طلماس — عضو	نـديم شاروبيم — ،،
لورنس نصراوي — ،،	حنـا جبـور — ،،
خـليـل عـزام — ،،	رفـائيـل جدع — ،،
اندراوس سويدان — ،،	بـول كارمي — ،،
	ابراهيم حداد — ،،

نسأل لجمعية «القطيع الصغير» في مدينة حيفا ثباتاً وانتشاراً في حقل الانجيل بهمة ونشاط الشاب رئيسها وغيرة الفتيان اعضائها. طالبين من الله ان يكافئهم خير المكافئة ويبعد عنهم الاذى ويوصلهم الى مستقبل باسم.

أما رهبان مدارس الاخوة المسيحية فقد عرفوا بحكمتهم وسهرهم ومثلهم ان يؤهبوا شباننا على روح الانجيل. فلا زالوا منارة بعلومهم وفضائلهم في شرقنا العزيز ولا زال العلم المثلث الالوان يخفق في هذه الربوع.



عشر وصايا مهمة
لاعضاء جمعيات القديس منصور

١ — حضور الجلسات بعدد كبير

٢ — يجب على كل عضو ان يحضر كل جلسة

٣ — وان يشترك كل عضو مع الرئيس في البحث في شؤون الجمعية

٤ — وان يكون محضر الجلسة مختصراً ومفيداً

٥ — وان يحدث هيئة الجمعية عن شؤون العائلات المكلف بزيارتها

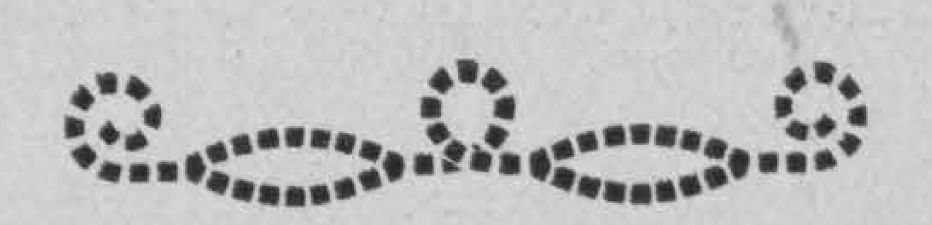
٦ — وان يهتم ايضاً بتقدم ونجاح الجمعية التي ينتمي اليها بابداء آرائه وافكاره

٧ — وان يحضر الجمعيات العمومية لتقوية الروح المعنوية

٨ — وان يهتم بايجاد اعضاء جدد للجمعية

٩ — وان يسعى في ايجاد من يساعده في تحصيل الاشتراكات

١٠ — وان يجعل من جمعيته محور كل اعماله التقوية والخيرية.



يافا — كنيسة الموارنة

كان الاحتفال مهيباً بنقل رفات صاحب المبرات والفضل المرحوم اسكندر عوض الى الضريح المزين بتمثاله المعدله في حديقة كنيسة الموارنة بيافا قد احتشدت فيه الجماهير بالالوف وبين هولاء رجال السلطة العالية الانكليزية والافرنسية والوطنية في يافا.

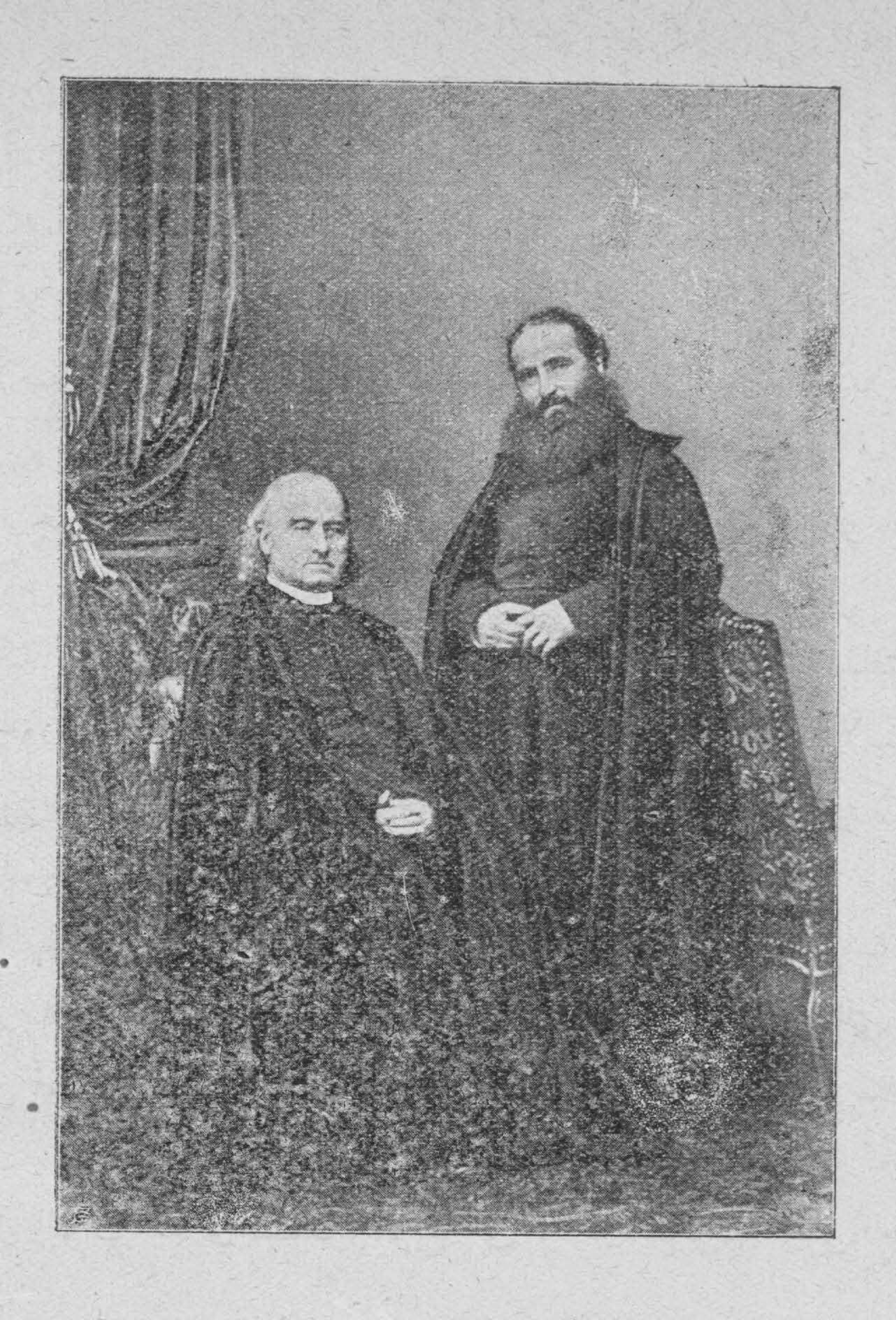
وقد ترأس الحفلة سيادة الحبر العلامة الملفان المطران بولس المعوشي رئيس اساقفة صور الماروني يواكبه الإباتي مرتينوس طربيه رئيس الرهبانية اللبنانية العام وحاشية سيادته المنسنيور فرنسيس الخوري والمنسنيور فرنسيس مبارك والملفانان الاب منصور عواد والاب يوسف عارج وجمهور من الكهنة الموارنة الموجودين في فلسطين والوكيل البطريركي في القدس الخوري بولس عيد.

وعند إنتهاء الذبيحة التي اقامها الاب العام لراحة نفس الفقيد وقف سيادة المطران الجليل وتكلم ببلاغته المعتادة مخاطباً رجال السلطة الانكليزية باللغة الانكليزية التي يتقنها تمام الاتقان ومن ثم باللغة العربية فكانت عباراته تتدفق كالسيل فصاحة ممزوجة ببلاغة القت اشد الاعجاب بالسامعين مبرهناً عن وجوب عمل الخير وبذل العطاء في سبيل الفقير لتخليد الذكر الحسن ولنيل الثواب السماوي مستمطراً الرحمة على الراحل الكريم والمحسن العظيم لفقراء موارنة يافا.

وفي الختام دعي الجمهور لمائدة فاخرة اعدها الاب مارون كرم رئيس دير الموارنة في يافا وبعدئذٍ انصرفت الجماهير شاكرة لطف رئيس الدير وحفاوته وكرم اخلاقهِ.

معلف البقر الذي ولد بهِ يسوع

ان المعلف الذي وضعت بـه العذراء مريـم مخلص العـالم يتركب من مجموع اخشاب حقيرة كان ممتلىء تبنـاً ومربـوط امـامه ثور وحمار وهذا المعلف هو محفوظ في رومية في كنيسة القديسة مريـم الـكبرى Eglise de Ste. Marie-Majeure



لمحة تاريخية

عن حياة ومبادىء الاب تيودور راتيسبون اليهودي الافرنسي
مؤسس رهبنة آباء وراهبات عذراء صهيون سنة ١٨٤٧

حداثته وايامه في المدرسة الابتدائية

تربّى تيودور راتيسبون على قواعد التقليداليهودي، بفضل والدته السيدة الرصينة

يبدو في هذا الرسم الاب ماري ـ الفونس واقفاً وبجانبه جالس شقيقه الاب تيودور

المعتبرة، على عقيدة وجود الهواحد يثيب الصالحين . ويعاقب الكافرين. يجب له السجود والمخافة وانتظار المسيح الذي وعدت به الانبياء وتكلمت عنه التوراة ليرجع اليهود الى فلسطين بلادهم منتصرين ويدخلهم ارض الميعاد ظافرين بعد تشتت طال امده.

فببساطته الصبيانية كان ينتظر من يوم الى آخر مجي هذا المسيح لظنه بانه سيظهر قريباً وبعد اشهر معدودة فيراه.

فمرت الايام وتلتها الشهور ومن ثم السنين والمسيح لم يظهر وبالتالي لم يتحقق شيء من كلام والدته له من هذا القبيل وبما انه كان بوطنه معتزاً وفي بيته مسروراً واسباب الراحة كلها موفرة له ولا شيء يزعج خاطره لاسيما وان والده وعائلته تحمل لقب شرف منعم به عليها من الملك لويس الرابع عشر ووالده صاحب بنك له رأس مال لا يستهان به فلم يعد يعلق اهمية لهذه المبادىء والحقائق ولم يعد يسأل لماذا تأخر المسيح عن المجي واي متى يصل وهو الشاب الغارق بالغنى والرفيع المقام وافراحه طافحة الكؤوس.

ولما ترعرع تيودور ارسل الى المدرسة لاقتباس العلوم واللغات فتلقن دروسه الابتدائية في بلدته ستراسبورغ بقليل من الاجتهاد والرغبة ولم يحظَ باستاذ او كتاب يرشده الى علم الديانة ولقد كان يبتعد بنفور واشمئزاز عمن كان يتكلم امامه عن دين النصارى الذي كان يحسبه اعتقادات وثنية.

واذ وصل الى سن العشرين ظل يجهل ما الغاية من حياته الدنيوية ولماذا وُجد على هذه الارض. فازاء هذه المباحث كان يسأل عن مكنونات هذه القضية ليدرك غوامضها واذ لم يتصل الى كشف الغطاء عن اسرارها ظنّ انه يجد دواء لمرضه عند الشخصيات البارزة والآراء الناضجة واصحاب الخبرة الواسعة فقصد اولاً الجمعيات الماسونية واشترك بها وحضر محافلها ولما لم يجد عند الماسّون سوى جوابات غامضة البيان ظاهرة الخداع بل رأى ان المهم عند ابناء الارملة قبض القسط المتوجب لصندوق الماسونية رفضها قاطعاً اشتراكه بها وكلّ امل منها.

واذ لاح لهذا الشاب انه يجد ضالته المنشودة بالاستفسار عنها في كتب الفلسفة ودرس العلوم أكبّ على الدرس وكان يحي الليالي الطوال سائلاً عنها العلم والطبيعة الساكتة ولما لم تكن تجده نفعاً التجأ الى كتب الفلاسفة الحديثين الى علماء وكتّاب القرن الثامن عشر وهذه ايضاً زادت باله تبلبلاً ونفسه شقاء وفكره تعكراً

وبقدر ما كان يبحث عن الخير والشرّ وعن هذا الكون وسرّ بدايته وعقيدة نهايته بقدر ذلك كان يبتعد عن وجود الدواء لعلته. فاصبح بالشك والارتياب واشتدّ ارتباكه بهذه العقائد المعقدة بل صار رجل الكفر والالحاد. فتذمّر من الديانة كجان جاك روسّو وهزاء منها كڤولتار وعندئذٍ صفعه ابليس الماكر صفعة اسقطته بالشرك الذي نصبه له فلم يعد يؤمن بالكائن الذي يجب له لسجود والمخافة كما تلقّن من والدته الجليلة.

واذ كان في ليلة من الليالي الصافية يتمشى بمكان منبسط في الحديقة ويجول بنظره في الاعالي ويرى الكواكب الثابتة والسيارة وعددها وعظم فساحة ساحتها وجمالها وترتيبها ودقة نظامها وهو الشاب المتنور بانوار العلوم الباهرة استعاد رباطة جأشه وقال لابدّ من خالق لهذه المخلوقات الجميلة ومدبّر لتنظيم دورانها وسيرها في سبيلها وصاح من اعماق قلبه:

يا خالق هذا الكون ومبدع هذا الجلَد العالي اشفع بخليقتك واهدها الى طريق الحق وهي تعدك بتكريس كل ايامها لك.

اهتداؤه الى طريق الصواب

واذ كان تيودور قد عشق العلم ولذّت له المعارف وتضلع باداب اللغات وتعلّم مبادىء الفلسفة انتظم في صفّ احد معلمي الفلسفة المسمّى لويس بوتان « Louis Bautain » مدرّس الفلسفة في مجمع العلماء سابقاً « في ستراسبورغ » وهو من ابناء الانجيل الصادقين الرافعين عالياً مبادىء الكنيسة الكاثوليكية الرومانية

وكان عدد تلامذة هذا الصف اربعة طلاّب من خيرة الشبان الاذكياء الواحد كاثوليكي المذهب والثاني مسيحي ارثوذكسي. والاثنان الاخران يهوديان.

وما مضى برهة وجيزة على وجود تيودور بهذا الدرس حتى تبدد شيء من اوهامه الثقيلة وابتدأت اشعة الانوار تجلي مخيلة هذا الشاب المرتبك فاستحوذ على الهدؤ والسكينة الباطنية من بعد عاصفة الالحاد بفضل عناء استاذه ومساعيه بالشرح الكافي عن الحقائق التي تعذبه وتدريبه له على خوض المعارك في الحياة الروحية.

وبهذا العلم الفلسفي المنطبق على ماهية الطبع البشري وجد تيودور الديانة المسيحية هي الاقرب لعقله من غيرها ولاسيما اذ وجد ديانة الانجيل، على حسب تبيان الاستاذ بوتان له، ما هي الامكملة لشرائع ديانة اليهود وبان اله ابراهيم واسحق ويعقوب هو ذاته اله النصارى الموحد الجوهر المثلث الاقانيم.

وبما ان العناية الالهية كانت تسند هذه النفس الشريفة استنار عندئذٍ تيودور راتيسبون نوعاً وصار يرغب التلفظ باسم يسوع ويتجاسر ان يستعطف والدته العذراء مريم ومن ثم اخذ يفرح برؤية صورها وتماثيلها وشعر بان اسم يسوع ومريم اضحيا احب شيء لديه في الارض وفي السماء واخذ هذا الحب ينمو في قلبه يوماً فيوماً واقتنع بنظرية القائلين بالدين المسيحي الكاثوليكي وآمن بما ظهر في هذا الدين من الوصايا والشرائع والرتب والطقوس. وبما استتر فيه من الاسرار التي تفوق ادراك عقول البشر وبحق وصواب وبكل سهولة اتصل الى ان قال المجد للاب والابن والروح القدس واعداً نفسه على انه سيتخذ النصرانية ديناً له.

اعتماده وقبوله اول قربانة

لما صحت عزيمة الشاب تيودور راتيسبون على اعتناق الديانة الكاثوليكية اخذ

يتعلم الصلوات المسيحية ويمارسها يومياً واخذ يسير سيرة منزهة عن اللوم وبواسطة دقته بالمحافظة على الشرائع الطبيعية وطهارة صبوته استحق ان يسكب الرب على رأسه انعاماته الالهية ويولده ثانية بسر العماد المقدس وطريقة اعتماده هكذا كانت:

كان قد تعرف تيودور بسيدة شريفة كاثوليكية تدعى المدامـوازل هومّان Melle. Humman عمرها ستون سنة جمال نفسها وتقوى شعائرها وحسن عبادتها اوجبته ان يثق بها اكثر من كل النساء اللواتي تعرّف بهنّ مدى عمره ومحادثته معها جعلته يشعر كمن يحادث شخصاً اتى من السماء ولذا قد احترم هذه السيدة احتراماً صيّره قريباً من الله تعالى لانها شرحت له بالبساطة شرحاً وافياً عن العذراء مريم الكلية القداسة وبسبب هذه التعاليم قد احبّ العذراء كثيراً واحبّ ابنها يسوع مقر كل محبة.

ولما أهبته هذه السيدة الفاضلة لاقتبال سر العماد المقدس عينت له المكان والزمان الذي تصادفه به لايلائه سر المعمودية الذي يطلبه باشتياق فانقاد لمشورتها وابقى الامر مكتوماً حيناً تلافياً من المعاكسات وحدوث المشاغبة في العائلة.

وبينما كان تيودور ذاهباً بالميعاد المتفق عليه مع السيدة هومّان لاقتبال المعمودية فرحاً مسروراً واذا بـه يلتقي على الطريق باخيه الاكبر فمدّ هذا يـد السلام لاخيه وسأله عن وجهته فاجابه تيودورمسلماً سلام الحب الى هذه الناحية القريبة وعما قليل ارجع. واكمل المهتدي طريقه وقلبه مفعم آمالاً حلوة ممزوجة بالرجاء السماوي.

واذ وصل الى المكان الذي عينيه له السيدة هومّان وكان قريباً وجدها في مسكن خصوصي بانتظاره وهي مرتدية ثوباً ناصع البياض اجلالاً لسر العماد ولما وصل نهضت واستقبلته فحياهـا بالبشاشة وهناك تقدم تيودور للميلاد بالروح وتقدمت هذه السيدة النبيلة وسكبت على رأس تيودور ماء العماد المقدس وعمدته باسم الثـالوث الاقـدس بكلمات البطىء والتمهل والصوت الملائكي وكان ذلك نهار السبت العظيم في ١٤ شهر

نيسان سنة ١٨٢٧

وبذاك اليوم بدل تيودور الاعتقادات اليهودية بالنصرانية والمجمع بالكنيسة واعتاض عن موسى بالمسيح وعبر من الموت الى حياة النعمة.

وبعد ان شكر تيودور لهذه السيدة احسانها غادر ستراسبورغ وذهب خفية الى ميّناس « Mayence » برفقة احد الكهنة الذي جاء للنزهة من ميّانس الى ستراسبورغ وهناك تقدم للمناولة الاولى بسر الافخرستيا المقدس من يد هذا الكاهن في الكنيسة الاسقفية حيث يقيم وكان ذلك نهار عيد اسم مريم البتول في ٢٢ شهر ايلول سنة ١٨٢٧ ثم رجع الى بلدته ستراسبورغ الى بيته الابوي منضماً الى اخوانه وعائلته.

وكان تيودور يسير سيرة مسيحية بالخفا كاتماً كل عواطفه يتلو صلواته منفرداً متابعاً دروسه بالاجتهاد يعمل في البيت كانموذج الامر الذي جعل آله ان يلاحظوا تغيير سلوكه المألوف ناظرين اليه كمن انتابته الاطوار الغريبة وحسبوا لتغيير اخلاقه الف حساب.

ففي احد ألايام استدعاه والده للاختلاء به فاطاع صوت استدعائه بخوف احترامي وبشجاعة مسيحي جديد فكلمه ابوه بصوت نافذ وحدة قارصة ووبخه على كثرة آماله به وسأله ان يجاوب بصراحة عما اذا كان قد صار مسيحياً.

نعم اجابه تيودور انا مسيحي وهي الديانة المسيحية التي جعلتني ان اكفر بملذات الحياة وسعادتها الكاذبة فاتخصص لاهتداء اخواني اليهود التائهين فذُعر الوالد من هذا الجواب وضمت.

فاردف تيودور كلامه قائلاً: انا مسيحي ولكني اعبد ذات الاله الذي تعبده آبائي وهو اله ابرهيم واسحق ويعقوب واعترف بان يسوع هو المسيح ومخلص البشر.

فعند هذا الكلام لم يعد للوالد كلام ليجاوب به اذ فقد رشده واضاع عقله وانهمرت

من عينيه الدموع وبكى بصوت عال بكاء مراً.

وبما ان تيودور رأى لاول مرة والده يبكي بكى هو ايضاً بكاءً حاراً وانسحق قلبه وخارت قواه. فالتفت اليه والده وكأنه بهذه الالتفاتة الصامتة يسأله عما اذ كان لم يزل هو ابنه. واخيراً قال له ان هذا العمل هو اعظم الشرور والاوجاع والهموم التي لاقيتها بمدة عمري ومن ثم اخذ ينتحب ويناجي زوجته والدة تيودور ويهنئها بما انها ماتت قبل ان ترى خيانة ابنها ويغبّطها بما انها توارت في القبور قبل ان يذق قلبها مرارة هذا الكدر.

عندئذ هاجت عواطفه وبدأ يحقّر ولده ومن شدة اليأس الذي استولى عليه قصد ان يصبّ عليه اللعنات لكن تيودور لم يعطه وقتاً لذلك اذ قفز بسرعة متوارياً من امامه ذاهباً الى الاختلاء وللصلاة منفرداً.

ترقيته الى درجة الكهنوت المقدسة

ولما رأت عائلة راتيسبون شدة ميل ولدهم تيودور الى الكهنوت من بعد ما اقتبل العماد وتفانيه في حب الديانة المسيحية وكثرة اخلاصه لها اخذوا يستدركوا الامر من كل ناحية ويبذلوا ما في وسعهم من الاسترضاء والاستعطاف ليحيد عن هذه المبادىء لئلا يضيف الى بلواهم بلايا مرهقة فاذا كانت معمودية ولدهم أدت بهم الى هذا الحد من الكدر والجفاء فو كيف اذا هو ظهر امامهم بثوب الكهنوت ويمنح العماد للغير ولكن تيودور هدم استدراكاتهم بعزمه الثابت وحسن نواياه وميله العظيم الى هذه الدعوة المقدسة ليخدم الله فيها.

ولم يكن تيودور يدري كيف تكوّنت فيه هذه الدعوة المقدسة واي متى استقرت وحلّت في نفسه فكأن الله تعالى وهبه اياها منذ وجوده في الحياة.

وقد تذكر ما قاله له احد اعمامه يوماً بثورة الغضب وهو: انه يسهل لديه ان يراه مقطعاً إِرباً إِرباً من يراه متشحاً ثوب كاهن. أما تيودور فاجابه بكل تؤدة ودعة: انك بهذا لا تستفد شيئاً فاذا ما قطعوني تصبح كل قطعة من جسمي كاهناً وعوضاً عن انك ترى ثوباً رهبانياً واحداً فستجد مئة ثوب وبهذا ذهبت مساعي تلك العائلة بهذا الصدد ادراج الرياح.

ولما كان اسقف ستراسبورغ قد اعتنى وسهل العقبات لتيودور التي وجدت في طريقه الاكليريكية اذ رأى ان انتخابه من العلاء وضعه في بيته الخاص مدة ثم ارسله بناء على الحاحه الى مدرسة اكليريكية حيث تلقى العلوم اللاهوتية العالية اللازمة لرجال الكهنوت وظل بهذه المدرسة يتابع قوانيها مع الطلبة مدة ثلاث سنوات اي من سنة ١٨٢٧ الى ١٨٣٠ وفي هذه الاثناء ارتقت ارفاقه الى الدرجة المقدسة اما هو فظل سنة كاملة من بعدهم يجمّل نفسه بالفضائل الاكليريكية ويتثقف على الكمال المسيحي ويستعد لاقتبال هذه الدرجة السامية.

وفي ٦ كانون الثاني نهار عيد الدنح سنة ١٨٣١ سيم كاهناً في كنيسة خورنية ماريوحنا ستراسبورغ وقدم الذبيحة الاولى على مذبحها وأما المداموازل هومّان فلم تحرم من مشاهدة ولدها بالرب كاهناً على مذبح الرب اذ حضرت احتفال اول قداس قدسه ابن ابراهيم سليل هارون كاهن العهد الجديد على رتبة ملكيصادق متشحاً كتونة جميلة ثمينة كانت قد طرزتها له يداها باعتناء وحسن ذوق تعظيماً لدرجة الكهنوت.

ومن بعد اقتباله درجة الكهنوت المقدس مكث في ستراسبورغ يزاول الخدم الكهنوتية بمعاونة الاب رئيس الكهنة مدة قام في خلالها بالمهمة التي اسندت اليه بكل اجتهاد وورع.

وبعد مدة اتفق ان خوري رعية سيدة الانتصار في باريس جاء الى ستراسبورغ لبعض اشغاله طلب من الاب تيودور ان يكون معه في باريس بالخدمة الموكولة لعنايته فقبل

الاب بذلك ومن بعد استئذان رئيسه ذهب برفقته الى باريس وهناك ابتدأ بعاطفة القداسة يمارس وظيفته الجديدة بكل نشاط في كنيسة سيدة الانتصار.

وفي تلك الاثناء تقدم واحد من اصحابه وسأله عما اذا كانت مداخيله بباريس واهية وراتبه الشهري جسيم فاجابه مبتسماً: اني مرشد الملكة وكانت وقتئذ الملكة ماري-اميلي فهنأه هذا بوظيفته مقدماً له عبارات المدح والتقريظ واضاف على كلامه سائلاً عما اذا كان بوظيفة مرشد اول ام بلقب «مرشد ثانٍ» فاجابه اني بالدرجة الثانية ولكن هذه الملكة هي ملكة السماء.

وكان ابناء اخوية سيدة الانتصار يقدمون الصلوات المتواصلة لاجل اهتداء ابناء اسرائيل وكان يرى بينهم الاب تيودور بالخشوع والحرارة يبتهل لله مازجاً صلاته بصلوات ابناء الاخوية مستغرقاً بالحزن في ذكرى عائلته وشعبه التائه عن طريق الهدى.

وفي احد الايام التقى احد الكهنة المرتدين بالاب تيودور وكان من اصدقائه وقال له: لي سنين متواصلة وانا اقدم الصلوات لاجل ارتداد اهلي الى الايمان المستقيم وما حصلت على افادة ولذا قطعت الامل.

فاجابه الاب ماري-تيودور وانا لي نحو عشرين سنة وانا اصلي وما حصلت على نتيجة ولكني دائماً ارجو وآمل.

ولكي يكافئ الرب القدير هذا الايمان الثابت والرجاء الوطيد والصلوات الحارة المتواصلة لارتداد عائلته ولرجوع ابناء اسرائيل الى الههم. ظهرت العذراء مريم ملكة السماء لاخيه الفونس في روما في ٢٠ كانون الثاني سنة ١٨٤٢ وارتد الى الكثلكة ومن ثم صار كاهناً واجتمع باخيه الاب ماري-تيودور واسسا سوية رهبنة «عذراء صهيون» للرجال والعذارى والف لها قوانين صادق عليها الكرسي الرسولي المقدس سنة ١٨٦٣ وبواسطتها صار ارتداد قسم لايستهان به من الشعب اليهودي رجالاً ونساء الى حضن امنا الكنيسة المقدسة منهم كهنة ومنهم رهبان وراهبات عطّروا

جوارهم ومعاشريهم برائحة تقواهم وفضائلهم واعمالهم المبرورة وتوفوا برائحة القداسة ومن هولاء الكهنة والراهبات من يزالون احياء يجاهدون في حقل الانجيل بالاعمال الطيبة والامثلة الصالحة.

مؤسسات الاب تيودور الخيرية

ما كاد الاب تيودور يترقى بدعوة الهية الى درجة الكهنوت المقدس حتى أهب همته لاتخاذ الطريق الافضل جداً وهي طريق الرهبانية لمضاعفة جهود العمل بكرم الرب ولزيادة نوال الاجر والسير برسالة ارتداد الشعب الاسرائيلي الى حظيرة الخراف وظل حيناً يفكّر بالوصول الى ضالته المنشودة.

واذ مثل يوماً بين يدى قداسة الاب الاقدس البابا غريغوريوس الرابع عشر خليفة هامة الرسل سنة ١٨٤٢ جثا بالايمان الحار على الارض لاجل التبرك بتقبيل مواطىء اقدامه كما هي العادة عند المؤمنين كافة. أما قداسته البابا لما رأى ايمان هذه النفس النقية فتح ذراعيه وضمه الى صدره بحنو ابوي واذ شاهد الدالّة المفعمة حباً من اب المؤمنين تقدم الاب تيودور وبسط مكنونات قلبه للاب الاقدس مسترحماً منه ان يسند اليه اعمال رسالة ارتداد اليهود الى الايمان المستقيم عندئذ نهض سيدنا البابا ووضع يديه الاثنتين طويلاً على رأس ابن اللاويين المتشح بكهنوت العهد الجديد لخلاص ابناء امته ساكباً عليه بركته الرسولية كعربون لنجاح هذه الرسالة التي التمسها ووكل بها اليه رسمياً بناء على التماسه وكأن بهذه البركة انسكب الندى على مشروع الاب تيودور وزالت عنه كل المصاعب المعقدة ولذا تمم مهمته ظافراً بكل امانيه رغماً عما وقف بوجهه من العوائق الهامة.

وفي سنة ١٨٥١ بينما كان يلقي مواعظ الصوم في باريس حظي بمرسوم من الاب

الاب الاقدس البابا بيوس التاسع به يعين له ميعاداً لمقابلته وبهذه المقابلة نال ايضاً الاب تيودور من الاب الاقدس تشجيعات عظيمة وبعاطفة الحب والرضى اثبت له مهمة رسالته التي منحه اياها البابا السابق.

وفي سنة ١٨٥٢ التحق الاب ماري ـ الفونس باخيه الاب تيودور وقاسمه اتعابه بالرسالة المنوه عنها وذلك بتفويض من الكرسي الرسولي المقدس تحقيقاً لرغائب والدة الله مريم يوم ظهورها له في ٢٠ كانون الثاني التي سألته ان يربي ابناء اسرائيل تربية مسيحية.

واذ تحقق الاب تيودور ان اخاه الاب الفونس هو مدعو حقيقة من الله اسرائيل لهذه الرسالة ببينات راهنة واعتبارات حسية اتته من العلاء تعاضد عندئذٍ الاخوان سوية بالصلوات على شبه موسى وهارون لارجاع اسرائيل الى ارض الميعاد الروحية دائبين السعي بايجاد مقدمة مشروعهما فوجداها اولاً باثنتي عشرة ابنة افرنسية في باريس جمعاهنّ تحت قانون بعيشة مشتركة يواظبن على الصلوات والتأملات بالحياة النسكية وبمعونة الله تعالى تضاعف هذا العدد ومن بعد مضي ثلاث سنوات التجربة والامتحان الرهباني على هولاء العذارى اتت نفوس عديدة وانضمت الى قوانين هذه الاخوية.

وقد كان الاب تيودور مدير هذه الاخوية العام ساعياً على تدريب هذه النفوس بطريق الكمال المسيحي. والّف لها قانونا وكانت هولاء الامهات يسرن بحسب روح المؤسس بالطاعة والعفاف والفقر الاختياري.

وفي سنة ١٨٦٣ صدر براءة من الكرسي الرسولي المقدس باثبات هذه الاخوية بالسلطان الرسولي واعطين لقب جمعية مع النذور الرهبانية تحت عنوان « جمعية سيدة صهيون Congrégation de N.Dame de Sion » ولم يفتر الاب تيودور الكثير العمل الروحاني عن مواصلة التعب والجهود والصلوات والتأملات لافتتاح

طريقاً اخرى لاسعاد ابناء صهيون ونشر معرفة يسوع المسيح بين ابناء يعقوب الذين عصبوا عيونهم برباطات محكمة كي لا يرون المسيح بشخص يسوع الفادي.

فاستجاب الله صلوات هذه النفس الطاهرة وقيضت له العناية الالهية قوة تأسيس فرع آخر للآباء وضعه تحت حماية القديس بطرس هامة الرسل وغايتها فتح طريق الخلاص للاسرائيليين وتربية عدد من اولادهم في مدارس هذه الجمعية تؤهبهم بالعلم لقبول نعمة الله غيرة المرسلين ومثالهم الصالح.

وفي سنة ١٨٥٢ حصل على جوق الارشاد والغيرة وأسس « رسالة اباء سيدة صهيون «Société de N.Dame de Sion» ولكن لم يفرح قلب هذا الاب الغيور بالتئام شمل هؤلاء العشرة حتى تركه معظمهم وتركوا الهمّ في قلبه نظراً لآرائهم المتباينة ولطريقة تفكيرهم المختلفة ولبعد مزاج كل منهم عن مزاج الاخر لكنه لم يقنط ويتراجع عند هذه التجربة بل استعاد شجاعته وضاعف اتكاله بالله ومشى بطريق الصلوات فاستجاب الله صلواته فانضمّ الى ذاك العدد القليل عدد وافر من نفوس ذوي الارادة الصالحة ونمت رهبانيته نمواً عظيماً حتى بلغ عدد اديارها الان السبعين ديراً تجمع ضمن جدرانها عدداً ينوف عن الف راهبة وستين كاهناً واخاً للارشار والتدريس والصلاح وعمل الخير والصلوات في حقل امنا الكنيسية المقدسة الرومانية.

موت الاب ماري - تيودور

ولما تمت ايام خدمة هذا الراعي الصالح والكاهن النقي الذي تاجر بوزناته وربح ومن بعدما لاقى في هذه الحياة مصاعب جمه كانت تحول دون اتمام رسالته وامتحانات كثيرة ابتُلي بها لهدم اعماله الخيرية والتي ظلت ثابتة غير متزعزعة وقد تغلب عليها

بمعونة سيدة صهيون التي انشغف بحبها مستقبلاً بالصبر الجميل اهانات النفوس المتعصبة ومقالات كتبة الصحف والجرائد الاسرائيلية وحضوره مرات بطلب مجمع اليهود الى المحاكمة كمجرم لكنه خرج منها كمعلمه الالهي من امام بيلاطوس بريئاً. وفقد امواله الكثيرة وتعريته من غناه اذ كنوزه اقتسمت الى اربعة اقسام فالاول حرمه منه والده. والثاني اخفاه عنه عمه. والثالث فقده بغش كاتب العدل وتلاعبه في السجلات وأما الرابع فقد وزعه بيديه الى الفقراء والمحتاجين وهذا كان اكبر تعزية لديه.

استقبل اخيراً الموت بطل الانجيل هذا برباطة جأش ووجه باش وايمان الصفاة ومن بعد ما اخذ الزاد الاخير واقتبل سر مسحة المرضى لفظ روحه النقية من ذاك الجسم الجميل نهار الخميس الواقع في ١٠ كانون الثاني الساعة الثالثة بعد الظهر من سنة ١٨٨٤ ودفن بعد الصلاة على جثمانه في مقبرة ديره التي كان قد اوصى رهبانه ان يلحدوه فيها في باريس — غرانبورغ Grand-Bourg فسلام على تلك الروح الطاهرة الشريفة سلام على صفي المسيح انموذج الكهنة والمرسلين.



محرر المجلة: البرديوط شكر الله صفير

مطبعة راتزبورد. القدس